

الدرس الخامس:

تفسير سورة النساء من الآية (٤٠) إلى الآية (٤٢)

تمهيد:

الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، وقبل القرار، في الجنة أو النار، هناك وقفة للحساب، يُحاسب فيها المرء، فإن كان خيراً ضوعف له، وإن كان شراً جوزي بعمله، وحينئذ يفضح الله الكافر والفاجر، ممن تمرد على الله، وعصى رسول الله، فيتمنى أحدهم لو تسوى به الأرض، لما يرى من أهوال الموقف، وما ينتظره من عذاب السعير.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ٤١ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ٤٢﴾ النساء: ٤٠ - ٤٢

موضوع الآيات: مشاهد من أهوال يوم القيامة.

hulul online

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لا يظلم	أي: لا ينقص أحداً من حسناته، ولا يزيد في سيئاته.
مِثْقَال ذرة	أي: وزن الذرة، وهي النملة الصغيرة.
من كل أمة بشهيد	الشهيد: الشاهد على الشيء، والمراد به نبي كل أمة.

فوائد وأحكام:

- ١- بيان عدل الله المطلق مع المسلمين وغيرهم إذ لا يظلمهم شيئاً، بل يجازيهم على قدر أعمالهم.
- ٢- بيان فضل الله على المؤمن، إذ يضاعف أجره، وينمي عمله.
- ٣- قبح الكفر، وخطورة معصية رسول الله ﷺ.
- ٤- هول يوم القيامة، وفزع من كفر وعصى الرسول ﷺ، حتى إنه يود لو انشقت به الأرض فابتلعتة، أو سويت به فكان تراباً.

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك، بين هل يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي؟
 قد يتعلل بعض المذنبين المقصرين على تقصيرهم وخطئهم بأن الله هو الذي قدر هذا عليهم، وعليه فلا ينبغي أن يلاموا على ذلك، وهذا لا يصح منهم بحال، فلا شك أن الإيمان بالقدر لا يمنح العاصي حجة حل من المعاصي على ما ترك من الواجبات، أو فعل، باتفاق المسلمين والعقلاء

نشاط (٢)

راجع سورة «النبأ» واستخرج نظير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُؤْذَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾
 أنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً

نشاط (٣)

ورد في الآية (٤٠) وعد بأمور ثلاثة، وضح ذلك.
 أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكن حسنة بضاعفها ويوت من لدنه أجراً عظيماً
 أن الله لا يظلم أي أحد حتى ولو ب مثقال ذرة، يضاعف الحسنات ويعطيهم رحمته
 الأجر العظيم

نشاط (٤)



عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأ علي» فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «نعم إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ فقال: «حسبك الآن» فإذا عيناه تذرفان. رواه الشيخان.

استخرج أربع فوائد من هذا الحديث.

فضل الاستمتاع بالاستماع إلى القرآن الكريم - فضل سورة النساء

عظمة القرآن فعندما يتلى بكى الرسول - فضل قراءة القرآن

التقويم



- س ١ / لم يود الكافر يوم القيامة أن تسوى به الأرض؟
- س ٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾؟
- س ٣ / ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾؟

ج 1 - لأنه عصى الله وكفر بآياته وعصى رسول الله ولم يؤمن به خراباً وخجلاً من الله سبحانه وتعالى

ج 2 - ان الله لا يظلم الناس شيئاً حتى ولو كان هذا الظلم بمقدار الذرة التي لا تراها العيون

ج 3 - استفهام غرضه التحقيق والتأكيد على أن الله سيأتي من كل أمة بشهيد ويأتي برسولنا الكريم على كل هؤلاء شهداء